Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد ظهرت روح التمرد هذه واضحة للعيان بعد الحرب العالمية الثانية، وشكلت علامة في الهوية المحلية للقصة القصيرة.

لقد اهدى المؤلف مجموعته الى الروائي السوري حنا مينه قائلا :

(اليك يا حنا يامن فهمت الضعف البشري والقوة الانسانية)[1]

الا ان القصص تدل على ان الكاتب نفسه، وليس حنا فقط، فهم جدل القوة والضعف في حياة الكائن الانساني، وحرص ان يكشف سر ذلك في ابطاله ولعل بطل سعيد حورانية الشعبي والشجاع والمتمرد الذي عرفناه في معظم هذه القصص هو سعيد نفسه او يحمل بعضا من صفاته او يعبر عما يحب سعيد ويكره ومن تسنى له التعرف على الكاتب، ثم قرأ اعماله القصصية، يلاحظ هذا التناغم العميق بين فن الكاتب، وسيرة حياته الخاصة. يقول الكاتب حنا مينة في تعليقه على قصة (سريري الذي لا يئن) احدى قصص المجموعة (قصتك سريري الذي لا يئن، أنّ لها قلبي وتوجعت نفسي، كانت قصتي مع فارق واحد، هي ان لي اما وانت لام لك وان والدك طردك وان والدي لم يطردني: يجب ان اقول انك غادرت بيتك لغاية اسمى من غايتي، انت تشردت من أجل افكارك -كما تقول- وأنا لأجل خبزي، والخبز والفكر -ما أجمل النضال في سبيلهما، وما اجمل الحياة، اذا عرف الانسان انها مع الخبز هي الحرية والكرامة والعدل)[2]

ولعل تجربة صاحب (شتاء قاس اخر) التي كانت تعبيراً عن هذا الترابط بين ذات الكاتب الابداعية وبين الواقع الذي يعيشه، تشكل ردا على اراء حاولت الإقلال من شأن كتاب المدرسة الواقعية، فالناقد محي الدين صبحي يقول (ولدت الواقعية ولادة افتراضية، وكانت تصويرا ذهنياً لاوجود له بالواقع تغذت بعاملين (الدمغة السياسية) و(التظاهرات العمالية) التي تقوم بها مجموعة متضامنة ممن يريدون ان يصبحوا كتابا)[3]

---

(١)- مجموعة شتاء قاس آخر المقدمة.

(٢)- حنا مينة -سريري الذي لايئن -مجلة النقاد-دمشق ١٩٥٢ ص/ ١٣٠

(٣)- محب الدين صبحي - دراسات ضد الواقعية في الادب العربي -دمشق ١٩٨٠ ص١٢